جماليات السينوغرافيا بين مجموع المهن المسرحية والتقنية ومجالات التطبيق
أعمال المهرجان الوطني للمسرح المحترف – الدورة 17 سنة 2024 أنموذجا

The Aesthetics of Scenography across the Whole of Theatrical and Technical Professions and Fields of Application: The Productions of the 17th National Festival of Professional Theatre, 2024-A Model

سلامي براهيم[1]، د.بولنوار مصطفى[2]،

[1] جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، brahim.sellami@univ-tlemcen.dz

[2] جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، boulanouar13 @gmail.com

مختبر بحث تحليليات احصائية في العلوم الانسانية وانجاز معجم موحد لها، جامعة تلمسان

تاريخ الاستلام: 2025/07/07 تاريخ القبول: 2025/10/13 تاريخ النشر: 2025/12/18

الملخص:

شهد المشهد المسرحي الجزائري في السنوات الأخيرة ديناميكية ملحوظة، تجسدت بشكل خاص من خلال العروض المقدمة في إطار المهرجان الوطني للمسرح المحترف، حيث أسهم هذا الحراك في إحداث نقلة نوعية على مستوى الفرجات المسرحية، لا سيما في ما يتعلق بالتحولات المعمارية للمسرح وتطور فن السينوغرافيا. فقد أدى هذا التقدم إلى تعزيز البعد الإبداعي والجمالي للعروض، مما ساهم في استقطاب الجمهور وإعادة إحياء العلاقة بين المتلقي والخشبة. ويُعزى ذلك إلى توظيف تجهيزات تقنية حديثة ورؤى بصرية متطورة، تعكس اشتغالاً واعيًا على عناصر السينوغرافيا من ديكور وتشكيل بصري، ورغبة في إبراز قيمها الجمالية، الأمر الذي يستدعي الوقوف عند أهم مكوناتها وتحليل دلالاتها الفنية.

الكلمات المفتاحية: السينوغرافيا؛ جماليات السينوغرافيا؛ المسرح المعاصر؛ الفضاء المفتوح.

Abstract:

The Algerian theatrical scene has witnessed remarkable dynamism in recent years, embodied particularly by the performances presented within the framework of the National Festival of Professional Theatre, particularly with regard to the architectural transformations of the theatre and the development of the art of scenography. This progress has strengthened the creative and aesthetic dimensions of the performances, This contributed to attracting audiences and revitalizing the relationship between the audience and the stage. This is attributed to the use of modern technical equipment and advanced visual visions, reflecting a conscious engagement with scenography elements, including decor and visual composition, and a desire to highlight its aesthetic values.

Keywords: Scenography; Scenography Aesthetics; Contemporary Theater; open space.

المؤلف المرسل: براهيم سلامي، brahim.sellami@univ-tlemcen.dz

مقدمة:

منذ أن ارتقى الإنسان أول خشبة مسرح، ظلّ يبحث عن لغة موازية للكلمة تمنح المعنى جسداً ورؤية. تلك اللغة هي السينوغرافيا، الفن الذي يشيّد بالصورة فضاءً موازيًا للنص، ويحوّل الخشبة إلى لوحة نابضة بالضوء واللون والحركة. فهي ليست مجرد عنصر زخرفي، بل مكوّن جوهري في البناء الدرامي، يضطلع بدور حاسم في تجسيد الرؤية الإخراجية وصياغة البعد الجمالي للعرض. ومن خلال تفاعلها الخلّاق مع عملية الإخراج، تُسهم السينوغرافيا في خلق فرجة مسرحية قادرة على شدّ انتباه المتلقي وتحفيز تفاعله الوجداني والفكري.

وقد كشفت الأعمال المسرحية المشاركة في **الدورة الـ 17 سنة 2024** من المهرجان الوطني للمسرح المحترف، والبالغ عددها ثمانية عشر عرضًا، عن تنوّع ملحوظ في مستويات استثمار السينوغرافيا داخل الفضاء المسرحي الجزائري المعاصر، بما يعكس ثراء هذا الحقل الفني واتساع إمكاناته التعبيرية.

ولعلّ أبرز ما يميز المسرح الحديث في العقود الأخيرة هو الطفرة التكنولوجية التي أعادت تشكيل ملامح العرض برّمته، وكان للمجال السينوغرافي النصيب الأوفر من هذا التحول؛ إذ أتاح توظيف الوسائط الرقمية والإضاءة الذكية والتكوينات البصرية الدقيقة بناء مشهديات ذات أبعاد جمالية ورمزية متجددة. ومن ثم، لم تعد السينوغرافيا مجرد إطار زخرفي يزيّن الخشبة، بل غدت عنصرًا دلاليًا فاعلاً، ينخرط في صياغة المعنى ويشارك في رفع القيمة الفنية والجمالية للعرض المسرحي.

الاشكالية: انطلاقاً من هذا الطرح، تواجهنا الاشكالية التالية: ما طبيعة الجماليات السينوغرافية التي تجلّت في عروض المهرجان الوطني للمسرح المحترف؟ وكيف أسهمت في صياغة البنية الجمالية للعرض المسرحي؟ وهو التساؤل الذي يثير شقًا موازيًا يتعلق بـ :المهن المسرحية والتقنيات المتعددة التي تستدعيها السينوغرافيا، ومجالات توظيفها داخل الفضاء الركحي، بما يعكس علاقتها التكاملية مع باقي العناصر الدرامية والإخراجية.

الدراسات السابقة:

تمّ الاعتماد على أطروحة دكتوراه الموسومة بـ القيم الجمالية في سينوغرافيا العرض المسرحي الجزائري، قراءة في أعمال السينوغراف حمزة جاب الله أنموذجا(جامعة تلمسان، 2021–2022) للباحث **رحاية عبد الرحمان**؛ وأطروحة دكتوراه للباحث **رابحي بن علية،** جماليات السينوغرافيا في المسرح الجزائري (جامعة وهران، 2017–2018)، حيث تمّ الاستفادة من طريقة تحليل الأعمال المسرحية، وايضا الاطلاع على الاطار المفاهيمي للسينوغرافيا؛ وأطروحة ماجستير للباحثة **غوار نادية:** تقنيات السينوغرافيا وعلاقتها بالرؤية الإخراجية

(جامعة وهران، 2013–2014)، حيث استفدنا من التقنيات المعتمدة في مجال السينوغرافيا، باعتبار ان لها صلة بعملية الإخراج.

المنهج المتبع: اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف العروض المسرحية وتحليل أبعادها ودلالاتها الجمالية والفكرية.

1. الإطار المفاهيمي لجماليات السينوغرافيا ومجموع المهن المسرحية والتقنية:

تعد السينوغرافيا من المفاهيم المحورية في الفن المسرحي المعاصر، لما لها من دور حاسم في تشكيل الفضاء البصري للعرض وتحقيق التفاعل بين النص والفرجة. وقد تطور هذا المفهوم ليشمل جملة من المعارف والتقنيات التي تتجاوز الوظيفة التزيينية، إلى كونها منظومة فنية متكاملة تتداخل فيها تخصصات متعددة، منها ما هو إبداعي صرف، ومنها ما هو تقني ومهني.

ويأتي هذا المحور لتسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للسينوغرافيا بوصفها بنية مفتوحة تتقاطع فيها الرؤى الجمالية مع الخبرات التقنية، كما يسعى إلى إبراز الأدوار التكاملية لمختلف المهن الفنية والتقنية التي تؤسس للعرض المسرحي، وتُعد جزءًا لا يتجزأ من سيرورة الإنتاج المسرحي الحديث.

1.1. تاريخ السينوغرافيا وأهم روادها:

عرفت السينوغرافيا عبر مسارها التاريخي تحولات جذرية، حيث انتقل مفهومها من مجرد فن للتزيين والزخرفة إلى فضاء أوسع يقوم على العمارة والمنظور، قبل أن يتركز اهتمامها على تصميم الديكور وبناء المناظر، وصولًا إلى ما اصطلح عليه بـ "مسرح الصورة" القائم على تأثيث الخشبة وتأطيرها، فقد كان أول ظهور لها عند الإغريق بمعناها اللغوي المرتبط بالزخرفة وتزيين واجهة المسرح بالرسوم والمناظر، في سياق طقسي ديني اعتمد فيه على الكواليس الدوارة والأقنعة والملابس والستارة والإضاءة الطبيعية، أما عند الرومان،

فاتسمت السينوغرافيا بالفخامة والزخرفة الضخمة، مع توظيف الحيوانات والرياضات العنيفة لخدمة متطلبات الترفيه والإمبراطورية، وفي العصور الوسطى هيمنت السينوغرافيا ذات الطابع الديني المسيحي التي ارتبطت بالكنائس والاحتفالات الطقسية، قبل أن تعرف مع عصر النهضة تحوّلًا نوعيًا عبر توظيف العمارة والمنظور والباروكية، والاعتماد على الخدع البصرية والزخارف الفنية[1]، مثلما أشار اليه الناقد الايطالي في مجال المسرح والسينما **فيتو بوندولفي** (1917–1974) VITO Pandolfi في كتابه **تاريخ المسرح**.

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، برزت الكوميديا **ديلارتي** والميلودراما، إلى جانب ازدهار المسرح الأوروبي مع أعلامه الكبار من قبيل **شكسبير**(1594–1616) William Shakespeare، و**راسين** (1639–1699) Jean Racine، و**موليير** (1622–1673)Jean-Baptiste Poquelin dit Molière ، ثم تكرّس في القرنين السابع عشر والثامن عشر حضور السينوغرافيا الكلاسيكية الملتزمة بالقواعد الأرسطية، موازاة مع بروز السينوغرافيا الرومانسية، وفي القرن التاسع عشر تجلت النزعة الواقعية ثم الطبيعية مع **إبسن** (1828–1906) Henrik Johan Ibsen، و**زولا** (1840–1902) Émile Zola، ممّا نقل السينوغرافيا إلى مجال تصوير الحياة اليومية، تلت ذلك السينوغرافيا الرمزية والتعبيرية القائمة على الرمز والإيحاء واستكشاف أعماق النفس الإنسانية[2]، حسب ما ذكره VITO Pandolfi في كتابه **تاريخ المسرح**.

أما بعد الحرب العالمية الأولى، فقد ظهرت السينوغرافيا السريالية والتجريبية، التي ارتبطت بمسرح **بريشت** (1896–1956) Bertolt Brecht، و**أرتو**(1896–1948) Antonin Artaud، والمسرح العبثي، وفي المقابل ظلّ المسرح الشرقي محتفظًا بخصوصيته الطقسية والروحانية، معتمدا على الرقص والغناء والحركة الجسدية أكثر من اعتماده على الحوار اللفظي، ولم يتداول العالم العربي مصطلح "السينوغرافيا" إلا في ثمانينيات القرن العشرين، حيث استُخدم بديلاً عن مصطلح "الديكور"، غير أنه ظل ملتبسًا بين التنظير والممارسة[3]، وهو ما ذهب إليه VITO Pandolfi في تحليلاته في كتاب **تاريخ المسرح**.

2.1. مفهوم السينوغرافيا: هي العلم والفن الذي يهتم بتأثيث الخشبة الركحية، أو هندسة الفضاء المسرحي الذي يشترط الانسجام والتآلف بين ما هو سمعي وبصري وحركي.

– **لغةً:** "هي كلمة يونانية Kenogrphia المنحوتة من Skene وتعني الخشبة وGraphios تعني تمثيل الشئ بخطوط وعلامات وعند جمع الكلمتين يتشكل لنا معناها الحديث وهي فن تشكيل فضاء العرض والصورة المشهدية في المسرح[4].

كما نجد تعريفًا لغويًا آخر يقول إنها باللاتينية Scenographia أما باليونانية فيقال Keno gaphia ومنه فإن هذه الكلمة على حسب مصدرها مكونة منSkene وتعني الخشبة وGraphia ويقصد بها الكتابة أو الرسم[5]، أما معجم **باتريس بافيس** فقد عرفها على أنها "فن وعلم يقومان بتنظيم الركح والفضاء المسرحي"[6].

فهي "المشهد في لحظة ثبات الصورة"[7] وتعد بمثابة العلم الذي يبحث في ماهية كل ما على خشبة المسرح. وتعرف أيضا بأنها عملية "خلق فضاء فوق خشبة المسرح"[8]، هدفها العمل على تجسيد لوحات متناغمة، متدفقة، تحقق اللغة البصرية لسياق العرض بكامله، فهي "تركيب وتلوين فضاء المسرح"[9].

– **اصطلاحًا:** عبارة عن صياغة تصوير وتنفيذ تعتمد في تصميم المكان في العرض والمكان الخاص أيضا للعمل المراد تقديمه على الخشبة باستثمار الصور والأشكال والأحجام والمواد والألوان والضوء والصوت وغيره، وهناك من يعرفها بأنها "فن تزيين المسرح ورسم الديكور، ورسم المناظر بتقنية المنظور، وعلم يهتم بالخشبة والفضاء المسرحي"[10].

وعليه، فهي "عملية تشكيل بصري صوتي لمساحة الأداء التي يشارك المتلقي في تشكيلها بوجوده وخياله"[11]، وتعرف أيضا بأنها "فن تنسيق الفضاء والتحكم في شكله بغرض تحقيق أهداف العرض المسرحي، أو الغنائي، أو الرقص الذي يشكل إطاره الذي تجري فيه الأحداث"[12].

وبالتالي فالسينوغرافيا تهدف إلى خلق إطار معين وتحديد فراغ ما، وإضفاء طابع على مكان ما من أجل شخوص معينة، وحكاية ما، وصياغة وجهة نظر.

3.1. جماليات السينوغرافيا:

ما يميز المسرح عبر تاريخه هو التحولات الجوهرية التي شملت مختلف مكوّناته، لا سيما على مستوى التقنيات المعتمدة في إنتاج العروض. وقد تميزت كل مرحلة زمنية بخصوصياتها الفنية وتجديداتها الإبداعية، التي انعكست بشكل واضح على تطور السينوغرافيا، سواء من حيث الرؤى الجمالية أو من حيث تعدد المهن المرتبطة بها. ولم تبقَ السينوغرافيا حبيسة فضاء مكاني محدود، بل عرفت امتدادًا وتوسعًا شمل مختلف المسارح والاتجاهات، مما أتاح لها أن تتكامل مع مجمل المهن المسرحية والتقنية، وتُسهم بشكل فعّال في صياغة العرض المسرحي الحديث.

تُعد السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة تجليًا لمعايير جمالية متفق عليها، تمنح العرض طابعًا مميزًا يتسم بالانسجام والاتزان، فهي تمتلك القدرة على إثارة شعور بالرضا والارتياح لدى المتلقي، من خلال تفاعلها العميق مع أبعاده النفسية والدلالية والدرامية، مما يسهم في تنمية ذائقته الجمالية وتوسيع أفق تلقيه للفعل المسرحي.

وجماليات السينوغرافيا هي ما تحدثه عناصر جماليات السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة من ابتكار إبداعي في التكوينات البصرية، عبر توظيف الأشكال والرسوم الزخرفية والتزيينية بطريقة فنية مدروسة، ويتحقق هذا البعد الجمالي من خلال القدرة على تطويع الخامات المختلفة وابتكار تشكيلات مبتكرة تساهم في إثراء العرض وتعزيز قيمته الفنية والبصرية.

فهي "مراعاة طبيعة تلقي المشاهد للعمل المسرحي، لما تحمله من دلالات وعلامات وإشارات رمزية "[13]. وما تحمله من خطوط وألوان وأشكال بصرية متنوعة إلى خلق العرض المسرحي

وإثرائه، فجمالية السينوغرافيا هي "المشهد في لحظة ثبات الصورة"[14]، وبالتالي فهي تخضع بدرجة كبيرة لاختلاف مستويات استجابتنا لكل ما هو جميل، وهي استجابات تنبع من منظومة معقدة من العواطف والتجارب الإنسانية التي تتباين من فرد إلى آخر.

2. جماليات السينوغرافيا بين مجموع المهن المسرحية والتقنية:

يرى عدد من المتخصصين في المجال المسرحي أن التطور الذي شهدته السينوغرافيا راجع إلى انفتاحها على مجموعة من المهن الفنية والتقنية المتنوعة، إذ تفرض طبيعة هذا الفن تداخلًا وتكاملاً بين مختلف العناصر المكوِّنة له، بما يُسهم في بناء فرجة مسرحية متكاملة. ويأتي هذا التداخل في إطار هدف رئيس يتمثل في الارتقاء بالعرض المسرحي وتعزيز أبعاده الجمالية والتعبيرية. ذلك أنّ "السينوغرافيا هي منظومة تشمل جميع مهن المسرح، فلا يمكن تصور إخراج مستقلاً ، فالمسرح نفسه هجين تدخل في إطاره فروع مختلفة، وهذا ما يشكل قوته التي لا يمكن ابدالها، ولعله من أجل ذلك يمثل انعكاسًا للمجتمع، وحتى في أسوأ حالاته"[15].

لقد أصبحت السينوغرافيا اليوم تحمل أطر العرض المسرحي وحيويته وتبلور فكرته وتعبر عن أحداثه ورؤيته الجمالية والوظيفية والإدراكية، بعد أن كانت عبارة عن مجموعة نظم مختلفة كالديكورات: "أي أنها بدأت تلعب دورًا أكبر وأكثر عمقًا واختصاصًا وشموليًا"[16].

1.2. تداخل المهن المسرحية والتقنية لتجاوز الحدود التقليدية للعرض:

تتداخل السينوغرافيا مع عدد من المهن المسرحية والتقنية، بدءًا من تصميم الإضاءة والصوت، مرورًا بتقنيات الفيديو والديكور، ووصولًا إلى إدارة الخشبة وتنظيم الفضاء، فكل عنصر منها يسهم في صناعة عرض متكامل المعنى، خالٍ من الزوائد البصرية أو الحشو الشكلي، إذ لا تكتسب السينوغرافيا قيمتها الفنية والجمالية إلا حين تُدمج ضمن نسق درامي دقيق، يراعي السياق النصي والتقني والوظيفي، فهي ترفض الإقحام أو التزيين المجرد، وتنحاز

إلى التوظيف الواعي للمكونات البصرية والصوتية بما يخدم منطق العرض ويُعزّز أثره على المتلقي[17].

وما يلاحظ أن الإبداع السينوغرافي يشهد تطورًا متواصلًا، بفضل الكفاءات المتقدمة التي يتمتع بها السينوغرافيون، والذين لم تَعُد مساهماتهم تقتصر على ابتكار التصورات البصرية للعروض المسرحية فحسب، بل تجاوزتها لتشمل طيفًا واسعًا من المهن المسرحية والتقنية المتداخلة، مثل تصميم الأزياء، والإضاءة، والمؤثرات الصوتية والبصرية، وإدارة الخشبة. ومع الجيل الجديد من السينوغرافيين، توسعت مجالات تطبيق هذا الفن لتشمل فضاءات غير مسرحية مثل المتاحف، والأحياء، والمدن، في إطار تصور فني معاصر يتجاوز الحدود التقليدية للعرض.

ما يمكن استخلاصه بالإضافة إلى ما سبق هو أن "للسينوغرافيا لغتها الخاصة التي لم تعد منحصرة في تمظهر واحد بسبب شساعة موضوعاتها"[18]، وقد أفرز هذا التوجه جيلاً جديدًا من السينوغرافيين يمتلكون دراية دراماتورجية ويقدّمون تجارب نوعية في الإخراج، مستندين إلى وعي عميق بخصوصيات الفضاء المسرحي، ومعرفة دقيقة بالتقنيات المرئية الحديثة. وهذا ما منح رؤاهم بعدًا مختلفًا، حيث لا يُنظر إلى العرض المسرحي بوصفه تركيبة من عناصر منفصلة، بل كيانًا فرجويًا متكاملًا تتضافر فيه مكونات متعددة، تتجاوز الانشغال التقليدي بإدارة الممثل أو تسريب النص إلى الخشبة.

2.2. خصوصية السينوغرافيا الفنية وبدائلها التقنية:

يحمل السينوغرافيون الجدد مشروعًا فنيًا مميزًا، تتجلى أبرز ملامحه في السعي نحو بلورة تصوّرات جديدة لفضاءات العرض، تكون أكثر انسجامًا مع الخصوصيات الثقافية والجغرافية للمجتمعات المحلية. ويتجلى ذلك في دراساتهم الميدانية للقاعات المسرحية المتوفرة،

من خلال تشخيص خصوصياتها الفنية وبدائلها التقنية، وربطها بالحاجيات الثقافية للمتلقي، بهدف تحقيق انسجام فعّال بين الجمهور والفضاء الفرجوي الذي يحتضن العرض[19].

أ- **تقاطع أبعاد السينوغرافيا مع جماليات العرض:** تتقاطع أبعاد السينوغرافيا مع جمالياتها من خلال التشكيل المادي الدقيق لعناصرها داخل الفضاء المسرحي المفتوح، حيث تنتقل المادة من حيّز الإمكان الفيزيائي إلى حيّز التكوين التعبيري بمجرد خضوعها للمعالجة السينوغرافية. فقبل التشكيل، تكون عناصر السينوغرافيا (قماش، ضوء، لون...) مجرد خامات بلا دلالة فنية، لكنها تتحول – بفعل التوليف السينوغرافي – إلى بنى شكلية تنطوي على وظيفة درامية وجمالية، فهي "علم لأنها تستخدم التكنولوجيا والصوتيات والمرئيات في إحداث الأثر الفني المطلوب فهي تجمع بين الفن والتقنية"[20].

وتكمن الخصوصية الفنية هنا في أن هذه العناصر لا تكتسب معناها الجمالي إلا من خلال علاقتها السياقية ببقية العناصر، ومدى تماسكها ضمن شبكة من الارتباطات الديناميكية، سواء أكانت واقعية أم مفترضة، فكلمة سينوغرافيا تعني "العلاقة الجوهرية مع الفضاء، والعلاقة بالمشاهد"[21] أيضًا.

ب-**فعالية جماليات عناصر السينوغرافيا:** لا تُقاس فعالية السينوغرافيا فقط بفرادى أشكالها، بل بقدرتها على تشكيل وحدة عضوية متكاملة تضم الإضاءة، الديكور، الأزياء، الإكسسوار، الماكياج، التوزيع الحركي للممثل، والموسيقى، وكل ما يساهم في صياغة المشهد المسرحي البصري-السمعي[22]. وبفضل كفاءة السينوغرافي، يتمّ التحكم في كثافة العلامات البصرية وتوزيعها في الفضاء، ممّا يضفي على العرض بُعدًا حسيًا مركبًا يتجاوز الشكل نحو البنية الرمزية. هكذا، تتحوّل السينوغرافيا من مجرد خلفية بصرية إلى مكوّن جوهري في إنتاج المعنى، تشتغل بوصفها جسدًا بصريًا ينبض بالحركة والدلالة ضمن نسق درامي متكامل.

3.2. جماليات السينوغرافيا وتكامل مكونات الصورة المسرحية:

ترتكز السينوغرافيا على تكامل مكونات الصورة المسرحية عبر تفاعل الصور السمعية والبصرية والشعورية، بما يخلق تجربة حسية شاملة تُحرّك وجدان المتفرج وتستثير عواطفه، مُحققة بذلك وظائف درامية متعددة كالاغتراب والتطهير[23]. ويتقاطع هذا التكوين مع ما يصطلح عليه بثلاثة أنماط أساسية من المسرح: المسرح السمعي، والمسرح البصري، والمسرح الحركي. وتُستمد السينوغرافيا عناصرها من هذه الأنماط، لتُعيد تشكيلها ضمن سياق وظيفي متكامل، يرتبط بالنص الدرامي ويُترجم دلالاته على المستويات الجمالية، الحركية، النفسية والوجدانية[24].

وتُبنى علاقة الوساطة بين السينوغرافيا، باعتبارها أحد المكونات الأساسية للعرض المسرحي، وبين المفاهيم المرتبطة بفن المسرح والفنون التشكيلية، على أساس سيرورة التحوّل التي تشهدها هذه الفنون والعلاقات التفاعلية التي تربط بينها. وتزداد هذه العلاقة عمقًا في ظل الجدل المستمر حول طبيعة حدود السينوغرافيا وامتداداتها التعبيرية، بوصفها فنًا متجددًا ينفتح على الأجناس الإبداعية الأخرى، ويستمد منها عناصر تعبيرية تعزز قوته التأويلية والجمالية في تقديم المعنى المسرحي[25].

3. مجالات تطبيق السينوغرافيا في أعمال المهرجان الوطني للمسرح المحترف الدورة 17 سنة 2024.

تميّزت الأعمال المسرحية المشاركة في **المهرجان الوطني للمسرح المحترف** في دورته **الـــ 17 لسنة 2024**، والبالغ عددها 18 مسرحية[26]، بتنوع مستويات توظيف السينوغرافيا، بما يعكس اتساع مجالات تطبيقها داخل الفضاء المسرحي الجزائري المعاصر، فقد برز هذا التوظيف في أشكال مختلفة، منها ما اعتمد مقاربة سينوغرافية غنية ومدروسة، ومنها ما فضّل الاشتغال ضمن مقومات أخرى مع التركيز على الفعل التمثيلي والتعبير الجسدي.

وتكشف العروض المقدّمة عن وعي متزايد بأهمية السينوغرافيا بوصفها أداة فنية وتقنية تسهم في البناء الدلالي والفكري للنص المسرحي، ممّا يدل على غنى التجربة المسرحية الجزائرية وسعيها نحو تجديد أشكال التلقي المسرحي عبر تنويع المقاربات السينوغرافية، وكعينة من مجالات التطبيق نسلط الضوء على العروض المسرحية الآتية:

– مسرحية "**الأسيرة والسجان**"[27] نص وإخراج **فؤاد روايسية**، سينوغرافيا **حليم رحموني** للمسرح الجهوي بقالمة: تعالج مسرحية الأسيرة والسجان سيرة المناضلة الفلسطينية **إشراق كنعان**، التي تقع في قبضة المخابرات الصهيونية وتُزجّ بها في أحد المعتقلات.

تخدم السينوغرافيا في مسرحية "**الأسيرة والسجان**" الرؤية الإخراجية القائمة على البساطة والتجريد، حيث ارتكزت على الأداء التمثيلي والتعبيرات الجسدية واللوحات الكوريغرافية أكثر من اعتمادها على الوسائط التقنية والديكورات الضخمة، هذا التوجه وضع العرض ضمن ما يُعرف بـ "المسرح الفقير"، الذي يجعل من جسد الممثل وكلمة النص محركين أساسيين للفعل الدرامي، ويحوّل الخشبة إلى فضاء تعبيري مفتوح يمنح المتلقي فرصة للتأمّل والمشاركة الوجدانية. وعلى الرغم من محدودية التوظيف السينوغرافي بمعناه التقني الحديث، فقد أسهم في إبراز الطابع الإنساني والرمزي للعمل، حيث شكّلت الحركة والإيماءة والبعد الجسدي للممثلين عناصر بصرية بديلة للمناظر والديكورات، بما أتاح للعرض أن يحافظ على قوته الدرامية وأن يعكس جوهر معاناة الأسيرة كقضية وجودية وجماعية في آن واحد.

– مسرحية "**الثائرون**"[28] نص ل**جلال خشاب**، إخراج **كريم بودشيش**، وسينوغرافيا ل**بوخاري حبال** للمسرح الجهوي بقسنطينة: تجسّد المسرحية قصة كفاح الثائر القبائلي "**أرزقي أو البشير**" في الفترة الممتدة من 1845 إلى فترة إعدامه سنة 1895، ونضاله ضدّ المستدمر الفرنسي في إحدى المداشر بمنطقة القبائل الكبرى.

تجلّت السينوغرافيا في مسرحية **الثائرون** لتجسد بوعي جمالي ودرامي سيرة المناضل القبائلي **أرزقي أو البشير**، حيث أُحسن توظيفها في خدمة الرؤية الإخراجية التي جمعت

بين البعد التاريخي والرمزي. فقد أضفى توظيف اللهجة العامية والقصيدة الشعبية بعدًا إيقاعيًا وشعريًا عزز من التعبير الدرامي، بينما تولّت السينوغرافيا ـ خاصة عبر الأزياء المصممة بدقة من طرف **بوخاري حبال** ـ دورًا محوريًا في تجسيد روح المرحلة التاريخية وإبراز الانتماء المكاني والثقافي للشخصيات، كما ساعدت التشكيلات البصرية على إغناء المشهد المسرحي، عبر انسجامها مع السرد الدرامي والخطاب الشعري، لتتحول الأزياء والإكسسوارات والفضاء الركحي إلى علامات بصرية مكملة للبعد الدلالي للنص. وبذلك، شكّل العرض مثالًا على السينوغرافيا الواعية بمهمتها التعبيرية، قادرة على مزج الواقعي بالرمزي، وعلى ترسيخ صورة جمالية تترجم عمق التجربة النضالية.

– مسرحيّة "**حجرة الصّبر**"[29] هي مقتبسة من طرف الكاتب **سنوسي مراد** عن رواية للكاتب الأفغانيّ **عتيق رحيمي**، سينوغرافيا وإخراج **مولاي ملياني محمّد مراد**، موسيقى **عادل عمامرة**، وأداء **أمينة بلحسين**، ورارة **محمّد الأمين**، و**عاهد سفيان** من تقديم مسرح وهران: تبلورت السينوغرافيا في "**حجرة الصبر**" إطارًا تعبيريًا يزاوج بين البعد الرمزي للنص المقتبس وعمق الرؤية الإخراجية ل**مولاي ملياني محمّد مراد**، حيث ارتكزت على فضاء بصري مكثف يعبّر عن ثنائية الألم والأمل في آن واحد، فقد شكّلت الإضاءة والموسيقى عنصريْن حاسمين في تكثيف الدلالات الدرامية، إذ منحت الإضاءة مساحات متحوّلة بين العتمة والنور، لترمز إلى التحولات النفسية للشخصيات، فيما أضفت الموسيقى التصويرية ل**عادل عمامرة** بعدًا وجدانيًا عميقًا عمّق من وقع المعاناة الإنسانية، كما جاءت الأزياء وحركة الممثلين لتجسد قسوة الواقع وفي الوقت ذاته تستدعي حضور الصبر كقيمة روحية تُقاوم اليأس والموت، وبهذا نجحت السينوغرافيا في توسيع آفاق التلقي من خلال تحويل الركح إلى فضاء تراجيدي ورمزي، يتجاوز حدود الحكاية ليلامس أسئلة إنسانية كبرى حول الفقد، والانتظار، وإمكانية الخلاص.

– مسرحيّة "**أنثى الجنّ**"[30] من إنتاج المسرح الجهويّ مستغانم، نصّ وإخراج **هارون الكيلاني**، بمساعدة **محمّد الأمين موفّق**، سينوغرافيا **زين العابدين خطاف**: تمّ اعتماد

السينوغرافيا في مسرحية "**أنثى الجنّ**" ضمن البناء الدرامي لتجسد البعد الوجودي للعمل، إذ أسهمت في رسم فضاء مسرحي تتداخل فيه الواقعية بالخيال عبر مقاربة تعبيرية ذات طابع روحاني، فقد أدّت الإضاءة دورًا أساسيًا في خلق تباينات بصرية بين العتمة والوهج، بما يعكس صراع الشخصية مع المجهول، بينما جاءت الديكورات لتُشيّد فضاءً غامضًا ينفتح على الاحتمالات الرمزية، مدعومًا بموسيقى ذات نَفَس روحاني عمّقت من أثر التجربة المسرحية. هذا التوظيف السينوغرافي لم يقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل تجاوز ذلك ليُفعّل الطابع الطقوسي للعمل، حيث تحوّل الركح إلى فضاء شعائري يتيح للمتلقي الانغماس في أجواء غرائبية تحاكي جدلية الإنسان مع قوى غيبية تتجاوز حدوده، وبهذا، نجحت السينوغرافيا في تحويل العرض إلى تجربة بصرية وروحية تستفزّ التأمّل الفلسفي حول الإرادة البشرية وحدودها.

– مسرحية "**كلمة**"[31] العرض من تصميم الفنان **عبد القادر جريو** عن نص ل**يوسف ميلة** وسينوغرافيا **حمزة جاب الله** وكوريغرافيا **سليمان حابس**، من تقديم مسرح سيدي بلعباس: في هذا العرض، يبرع المخرج **جريو** في ابتكار تمازج فني ثري يجمع بين صرامة المسرح الوثائقي وبهاء الصورة الركحية، في تناغم بصري وروحي يلامس المتلقي بعمق، وقد جاءت الرؤية السينوغرافية التي صمّمها الفنان **حمزة جاب الله**، المتوَّج بجائزة أحسن عمل سينوغرافي في الدورة السابعة عشرة، عنصرًا حاسمًا في هذا الإبداع؛ إذ نجح في تحويل الخشبة إلى فضاء نابض بالحياة، يعيد تشكيل الذاكرة الجمعية ويمنح المتفرج فرصة العيش داخل تفاصيل جزائر الأربعينيات. ليست السينوغرافيا هنا مجرد خلفية للحدث الدرامي، بل هي خطاب بصري قائم بذاته، يستحضر قسوة المرحلة الاستعمارية بقدر ما يعكس صلابة الإرادة الشعبية، فبفضل هذا المزج المتقن بين الوثيقة والتجسيد البصري، ينقل العرض الجمهور إلى قلب اللحظة التاريخية، ليشهد تحوّلات المجتمع الجزائري في ظل الاستعمار، ويؤكد أن المقاومة لم تكن عابرة أو ظرفية، وإنما مسار متجذر يتدفق منذ فجر الاحتلال، مترسخًا في وجدان الأمة كروح نضالية لا تنطفئ.

– مسرحية "**الاختيار**"[32] من إنتاج مسرح سعيدة، نص **محمد بورحلة**، إخراج **محمد فري مهدي**، سينوغرافيا **عبد الله كبيري**: جاءت السينوغرافيا في مسرحية "**الاختيار**" دعامةً جماليةً وفكرية أساسية، إذ وظّفها **عبد الله كبيري** بوعي بصري متقن لترجمة الرؤية الإخراجية التي اعتمدت على تقنية الارتداد الزمني، فشكّلت الإضاءة والتكوينات الركحية أداةً لفتح مسارب بين الماضي والحاضر، وجعلت من الفضاء المسرحي حاملاً لذاكرة جماعية مشبعة بروح المقاومة. وقد أسهمت الأزياء والإكسسوارات في تكثيف الدلالة التاريخية وتجذير الشخصيات في سياقها النضالي، بينما أضفت التشكيلات البصرية بعدًا رمزيًا عكس وعي النخبة المثقفة ودورها في صياغة خطاب تحرري بهذا المعنى، تجاوزت السينوغرافيا وظيفتها التزيينية لتصبح عنصرًا فاعلًا في إنتاج الدلالة، مُسهمةً في إغناء البنية الفكرية للعرض، وترسيخ رسالته النقدية لما بعد الكولونيالية، حيث يلتقي الجمال بالسياسة في تجربة مسرحية متكاملة.

من خلال العروض المسرحية المقدّمة، يتضح أن السينوغرافيا تمثل مفهومًا شاملاً يضمّ كافة العناصر البصرية المعروضة على خشبة المسرح، بما في ذلك الديكور، والإضاءة، والأزياء، والإكسسوارات وتُعدّ السينوغرافيا انعكاسًا للرؤية الإخراجية وطبيعتها، إذ تبرز طبيعة الفضاء المسرحي المؤثث، وتُظهر كيفية توظيفه جماليًا ودلاليًا ضمن نسق لغوي وبصري يتفاعل مع الجمهور، كما تتنوع أشكال السينوغرافيا بين نمطين: إما ثابتة وساكنة، يغلب عليها الطابع الحواري المباشر أو المونودرامي، أو ديناميكية متحركة تميل إلى الطابع الكوليغرافي، حيث تسعى إلى خلق فرجة جمالية تتكامل فيها المؤثرات البصرية والسمعية والحركية، مما يعزز تجربة التلقي ويضفي على العرض طابعًا فنيًا متكاملاً.

4. تفاعل الجمهور مع العروض المسرحية: لقد أبانت العروض المسرحية المقدمة في هذه الدورة عن قدرة السينوغرافيا على تشكيل علاقة حيوية بين الركح والجمهور، وأن السينوغرافيا ليست مجرد إطار يحتضن الفعل الدرامي، بل هي طاقة إبداعية قادرة على ملامسة وجدان المتفرج وإيقاظ حواسه، ففي مسرحية **الأسيرة والسجان**، عوّض الفعل التمثيلي ثقل الغياب السينوغرافي الحديث، فاستُدرج الجمهور إلى قلب المعاناة الفلسطينية بوهج الكلمة

والجسد، أما في "**مسرحية الثائرون**"، فقد شكّلت الأزياء والقصيدة الشعبية جسرًا بين الخشبة والمتلقي، لتفجّر داخله شحنة وجدانية مرتبطة بالذاكرة الوطنية، وفي مسرحية "**حجرة الصبر**" انفتحت الإضاءة والتكوينات الركحية على أفق شعري جعل الجمهور يعيش جدلية الأمل والألم، بينما ارتقت مسرحية "**أنثى الجنّ**" بالمتلقي إلى فضاء غرائبي تتداخل فيه الروحانيات بالرموز، لتُحدث تجربة حسية مشحونة بالدهشة والتأمّل. وأخيرا في مسرحية "**الاختيار**" تحوّلت السينوغرافيا إلى مرآة بصرية للتاريخ، أعادت صياغة العلاقة بين الماضي والحاضر، ودعت الجمهور إلى إعادة قراءة ذاكرته التحررية، وهكذا تبرز السينوغرافيا قوةً إبداعيةً قادرةً على إثارة التلقي في أبعاده الفكرية والعاطفية والرمزية.

خاتمة: في ضوء ما سبق، تتجلى جماليات السينوغرافيا حلقة وصل إبداعية بين مجموع المهن المسرحية والتقنية، حيث تنصهر العناصر البصرية والسمعية والتشكيلية في وحدة فنية متكاملة. وقد كشفت أعمال المهرجان الوطني للمسرح المحترف عن أنموذج حيّ لتطبيقات هذه السينوغرافيا، إذ أبرزت كيف يمكن للمكوّنات السينوغرافية، من إضاءة وديكور وأزياء ومؤثرات، أن تترجم رؤية إخراجية واعية تُسهم في صياغة عرض مسرحي متكامل، قادر على التأثير الجمالي والتواصلي مع المتلقي، وترسيخ بعد فني يتجاوز حدود العرض إلى فضاء فني شامل ومعبّر.

وما يمكن **استنتاجه** أن السينوغرافيا تطورت من مجرد عنصر ديكوري يوسّع فضاء المشاهدة إلى بنية تشكيلية تفاعلية تستجيب لمتطلبات العرض المسرحي، حيث يشكّل حضورها البصري الخيار الأول لعين المتلقي، فيملأ فضاء الركح عموديًا وأفقيًا بدلالات جمالية. فهي تمثل الصورة الخارجية الشاملة للعرض، إذ يقود الشكل إلى المضمون وفق رؤية تشكيلية متكاملة، كما تكشف عن بعديْن متلازميْن: حركي مباشر يستند إلى اللون والضوء والكتل، وحسي عميق يولّد استجابات وجدانية تتراوح بين الألم والفرح أو الدهشة والجمال.

النتائج:

1. تداخل السينوغرافيا مع المهن المسرحية والتقنية: أظهرت العروض المسرحية المدروسة أنّ السينوغرافيا لم تعد تقتصر على الجانب الجمالي أو التزييني، بل أصبحت علمًا وفنًا يتطلب تكاملاً دقيقًا بين مجموعة من التخصصات المسرحية والتقنية كالإضاءة، والصوت، والديكور، وتصميم الأزياء، وإدارة الخشبة، والمؤثرات البصرية.

2. السينوغرافيا كأداة للتعبير الدرامي: أثبتت التجارب المسرحية أنّ السينوغرافيا تُسهم بشكل فاعل في نقل المعنى الدرامي وتكثيف دلالاته، من خلال التشكيل البصري والسمعي المدروس، ما يجعلها عنصرًا وظيفيًا في البناء الدرامي وليس مجرد خلفية للعرض.

3. تنوع الرؤى الإخراجية من خلال السينوغرافيا: كشفت العروض محل الدراسة عن تنوع الأساليب الإخراجية، التي تتحدد غالبًا من خلال التوجهات السينوغرافية المعتمدة، سواء في المسرح الفقير أو المسرح البصري الحركي، مما يعكس وعي المخرجين بأهمية البعد البصري في خلق تجربة فرجوية متكاملة.

4. التفاوت في توظيف جماليات السينوغرافيا: تبيّن وجود تباين واضح في توظيف السينوغرافيا بين الأعمال، إذ تميزت بعض العروض برؤية سينوغرافية متكاملة ومدروسة، بينما افتقرت أخرى إلى الحد الأدنى من مقومات العرض البصري، ممّا أثر على قوة التلقي والتفاعل الجماهيري.

5. إبراز هوية محلية من خلال سينوغرافيا منفتحة: عبّرت بعض العروض عن خصوصياتها الثقافية والهوياتية من خلال سينوغرافيا ذات مرجعيات محلية، تمّ تطويعها بأساليب معاصرة، ما أضفى عمقًا جماليًا ومعنويًا على التجربة المسرحية.

6. أهمية التكوين الاحترافي في السينوغرافيا: أوضحت التجارب الناجحة أهمية التكوين الفني والتقني للمصممين السينوغرافيين، حيث أنجزت الأعمال المتميزة على أيدي سينوغرافيين يمتلكون أدوات الرؤية التشكيلية، والمعرفة التقنية، والوعي الدرامي المتكامل.

- التوصيات:

- تعزيز التكوين الأكاديمي والتقني في مجال السينوغرافيا: ضرورة إدراج برامج تكوينية متخصصة في المعاهد والجامعات المسرحية تُعنى بالسينوغرافيا بمختلف أبعادها الفنية والتقنية، بما يضمن تأهيل كفاءات قادرة على تطوير هذا المجال الحيوي.

- تشجيع التعاون بين السينوغرافيين وباقي فِرق العمل المسرحي: يجب تعزيز ثقافة العمل الجماعي والتكامل المهني بين المخرج، والسينوغرافي، ومصمم الأزياء، ومهندس الصوت، ومصمم الإضاءة، بهدف تحقيق عرض متكامل يوازن بين الشكل والمضمون.

- تطوير آليات دعم الإنتاج المسرحي ذات السينوغرافيا المتكاملة: دعوة المؤسسات الثقافية والمهرجانات لدعم العروض التي تقدم مشاريع سينوغرافية مبتكرة ومتكاملة، بما يسهم في رفع الجودة الفنية للعروض المسرحية.

- تأسيس جوائز خاصة بالسينوغرافيا في التظاهرات المسرحية: تشجيع الإبداع السينوغرافي من خلال جوائز وطنية تثمّن العمل البصري والجهد الفني والتقني المبذول في العروض، بما يحفّز السينوغرافيين على التجديد والتطوير.

- الانفتاح على الوسائط الرقمية والتكنولوجيا المسرحية: دعوة صُنّاع السينوغرافيا إلى استثمار الوسائط الرقمية الحديثة، مثل تقنيات الفيديو، والإسقاط الرقمي، والصوت التفاعلي، بما يواكب التحولات الجمالية والتقنية في المسرح المعاصر.

– تبني مقاربات مسرحية تراعي الخصوصيات الثقافية المحلية: ضرورة تطوير سينوغرافيا تُستمد من البيئة والهوية الثقافية الوطنية، وتُصاغ برؤية معاصرة تدمج المحلي بالعالمي دون الإخلال بالخصوصيات الجمالية والسياقية.

الهوامش:

[1]VITO Pandolfi, Histoire de théâtre, traduit par: Marie-Claude Coulon, Neva Martelanc, Marc Baudoux, Belgique, Edition GERARD, 2000, p.46.

[2] Ibid., p.46.

[3] Ibid., p.46.

[4] ماري إلياس وحنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط.2، 2006، ص. 265.

[5] سهيلة عزوز، السينوغرافيا تقنيات تكامل العرض المسرحي، الجزائر، انجاز دار اشريفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 1999، ص.09.

[6] Patrice Pavice, Dictionnaire du théâtre, Armand Colin, Paris,1966, p.348.

[7] باميلا هارود، ماهي السينوغرافيا، ترجمة: محمود كامل، القاهرة، وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2004، ص.145.

[8] سعيد علوش، المصطلحات الأدبية المعاصرة، المغرب–الدار البيضاء، المكتبة الجامعية،1984، ص.36.

[9] باميلا هارود، ماهي السينوغرافيا، مرجع سابق، ص.149.

[10] سهيلة عزوز، السينوغرافيا تقنيات تكامل العرض المسرحي، مرجع سابق، ص. 10.

[11] عبد الحميد سامي، السينوغرافيا وفن المسرح، مجلة الأقلام (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة)، العددان 5–6، أيار–حزيران، 2005، ص.154.

[12] Harold Osborne, The Oxford Companion To Art , Great Britain ,1988 , p.123.

[13] ماجد أبو أحمد الصامدي، السينوغرافيا الحديثة، لبنان، دار مليزة للطباعة، 2024، ص.19.

[14] ناصر ستار جبار، السينوغرافيا المصطلح والدلالة، جريدة الزّوراء(العراق، بغداد)، العدد: 67، 1988، ص6.

[15] سمير عبد المنعم القاسمي، جماليات سينوغرافيا في العرض المسرحي الايمائي، الأردن، دار رضوان للنشر والتوزيع، 2019، ص.186.

[16] سيف الدين قاطع، سينوغرافيا العرض المسرحي المفهوم والمنظور والقيمة الجمالية المتحولة، مجلة سينما ومسرح(بغداد)، العدد: 8، السنة الثانية، 2008، ص.22.

[17] رينجير جان بيير، قراءة المسرح المعاصر، ترجمة: حمادة إبراهيم، القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2004، ص.65.

[18] عبد المجيد الهواس، السينوغرافيا بين الأثر الفني والجسد الفرجوي، مصر، الهيئة العربية للمسرح، ط.1، 2023، ص.6.

[19] جبار العبودي، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي، بغداد، مكتبة عدنان، 2016، ص.101.

[20] عبد العزيز صبري، القيم التشكيلية في الصورة المرئية المسرحية، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001، ص.92.

[21] رينجير جان بيير، قراءة المسرح المعاصر، مرجع سابق، ص.66.

[22] إلياس بوخموشة وآخرون، قراءات في عروض مهرجان مسرح الهواة، الدورة 45، الجزائر، الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص.49.

[23] جميل حمداوي، مدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، مكتبة المعارف الأدبية، ط.1، 2010، ص.38.

[24] مرشد سحنون، السينوغرافيا والسينوغرافي محاولة في الفهم، تونس، دار يافا للنشر والتوزيع، 2021، ص.62.

[25] سامية أسعد، مفهوم المكان في المسرح المعاصر، مجلة عالم الفكر(الكويت)، المجلد:15، العدد: 4، 1985، ص.68.

[26] نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد01، بتاريخ 2024/12/21، ص09.

[27] نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد11، بتاريخ 2024/12/31، ص08.

[28] نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد10، بتاريخ 2024/12/30، ص04.

[29] المرجع نفسه، ص.06.

[30] نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد08، بتاريخ 2024/12/28، ص.04.

[31] المرجع نفسه، ص.2.

[32] نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد07، بتاريخ 2024/12/27، ص.04.

قائمة المراجع:

الكتب:

- رينجير جان بيير، قراءة المسرح المعاصر، ترجمة: حمادة إبراهيم، القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2004.

– الصامدي أبو أحمد ماجد، السينوغرافيا الحديثة، لبنان، دار مليزة للطباعة، 2024.

– صبري عبد العزيز، القيم التشكيلية في الصورة المرئية المسرحية، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001.

– العبودي جبار، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي، بغداد، مكتبة عدنان، 2016.

– عزوز سهيلة، السينوغرافيا تقنيات تكامل العرض المسرحي، انجاز دار الشريفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1 ،1999.

– القاسمي عبد المنعم سمير، جماليات سينوغرافيا في العرض المسرحي الايمائي، الأردن، دار رضوان للنشر والتوزيع، 2019.

– ماري إلياس وقصاب حنان، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط.2، 2006.

– هارود باميلا، ماهي السينوغرافيا، ترجمة: محمود كامل، القاهرة، وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2004.

– الهواس عبد المجيد، السينوغرافيا بين الأثر الفني والجسد الفرجوي، مصر، الهيئة العربية للمسرح، ط.1، 2023.

- VITO Pandolfi, Histoire de théâtre, traduit par: Marie-Claude Coulon, Neva Martelanc, Marc Baudoux, Belgique, Edition GERARD, 2000.

الدوريات:

- ناصر ستار جبار، السينوغرافيا المصطلح والدلالة، العراق، جريدة الزوراء (بغداد)، العدد: 67، 1988. صص 04-07.
- سيف الدين قاطع، سينوغرافيا العرض المسرحي المفهوم والمنظور والقيمة الجمالية المتحولة، مجلة سينما ومسرح (بغداد)، العدد: 8، السنة الثانية، 2008، صص 19-23.
- عبد الحميد سامي، السينوغرافيا وفن المسرح، مجلة الأقلام(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة)، العددان 5-6، أيار-حزيران، 2005،صص 149-156.

نشريات المسرح الوطني المحترف:

- نشرة صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد01، بتاريخ 2024/12/21.
- نشرة صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد11، بتاريخ 2024/12/31.
- نشرة صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد10، بتاريخ 2024/12/30.
- نشرة صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد08، بتاريخ 2024/12/28.
- نشرة صادرة عن محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الدورة 17، العدد07، بتاريخ 2024/12/27.

Bibliography :

Books :

- Al-Aboudi Jabbar, The Aesthetics of Scenography in Theatrical Performance, Baghdad, Adnan Library, 2016. (In Arabic)
- Allouch Saàd, *Contemporary Literary Terms*, Casablanca, Morocco, University Library, 1984. (In Arabic)
- Al-Hawas Abdel Majid, Scenography between Artistic Influence and the Spectacular Body, Arab Theater Authority, 1st Edition, 2023. (In Arabic)
- Al-kasimi Samir Abdel-Monaim, *The Aesthetics of Scenography in Mime Theatrical Performance*, Jordan, Radwan Publishing and Distribution House, 2019. (In Arabic)
- Al-Samidi Majed Abou Ahmad, *Modern Scenography*, Lebanon, Maliza Publishing House, 2024. (In Arabic)
- Azzouz Souheila, *Scenography: Techniques of Theatrical Performance Integration*, Algeria, Achrifa Publishing, Printing and Distribution House, 1st Ed., 1999. (In Arabic)
- Howard Pamela, *What is Scenography?*, Translated by Mahmoud Kamel, Cairo, Ministry of Culture, Cairo International Festival for Experimental Theatre, 2004. (In Arabic)
- Sabry Abdul Aziz, Forms of Formation in the Visual Image, Cairo, Egyptian General Book Authority Press, 2001. (In Arabic)
-Ryngaert Jean-Pierre, *Reading Contemporary Theatre*, Translated by Hamada Ibrahim, Cairo, Cairo International Festival for Experimental Theatre, 2004. (In Arabic)

- VITO Pandolfi, Histoire de théâtre, traduit par: Marie-Claude Coulon, Neva Martelanc, Marc Baudoux, Belgique, Edition GERARD, 2000. (In French)

Periodicals:

- Abdelhamid Sami, *Scenography and the Art of Theatre*, Al-Aqlam Magazine, Baghdad, House of General Cultural Affairs, N°5–6, May–June 2005. (In Arabic)
- Jabbar Sattar Nasser, *Scenography: Term and Significance*, Iraq, Baghdad, Al-Zawraa Newspaper, N° 67, 1988. (In Arabic)
- Saif Al-Din Qate', *Theatrical Performance Scenography: Concept, Perspective, and the Transformative Aesthetic Value*, *Cinema and Theatre Magazine*, Baghdad, N° 8, Second Year, 2008. (In Arabic)

Dictionary :

- Elias Mary and Kassab Hanane, *Theatrical Dictionary: Concepts and Terms of Theatre and Performing Arts*, Librairie du Liban Publishers, 2nd ed., 2006. (In Arabic)
- Pavice Patrice, Dictionnaire du théatre, Paris, Armandcolin, 1966.
- Saliba Jamil, *Philosophical Dictionary*, Vol. 2, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, School Library, 1st Ed., 1982. (In Arabic)

-Professional National Theater Publications :

1-Bulletin Issued by the Organizing Committee of The Professional National Theatre Festival, 17th Edition, N°01, 21/12/2024.
2-Bulletin Issued by the Organizing Committee of The Professional National Theatre Festival, 17th Edition, N° 11, 31/12/2024.
3-Bulletin Issued by the Organizing Committee of The Professional National Theatre Festival, 17th Edition, N° 10, 30/12/2024.
4-Bulletin Issued by the Organizing Committee of The Professional National Theatre Festival, 17th Edition, N° 08, 28/12/2024.
.5-Bulletin Issued by the Organizing Committee of The Professional National Theatre Festival, 17th Edition, N° 07, 27/12/2024.